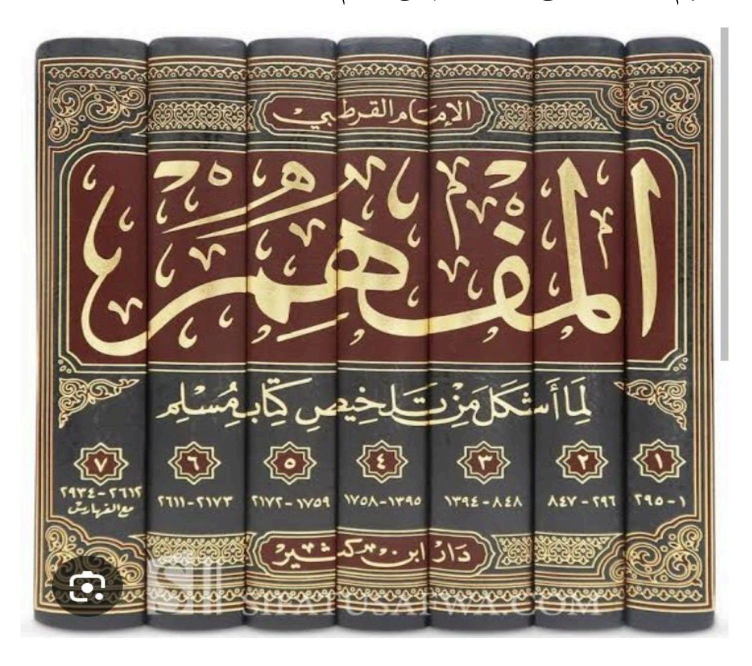
المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم



المؤلف

أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (المتوفى: 656هـ)

كشاف الكتاب

المقصود بالقرطبي أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، شيخ أبي عبد الله صاحب التفسير، توفي سنة ست وخمسين وستمائة، وهذه السنة مات فيها كثير من أهل العلم كالقرطبي هذا والمنذري، وجمع غفير من أهل العلم فضلاً عن غيرهم؛ لأنها السنة التي سقطت فيها بغداد على يد التتار.

وكتاب القرطبي نفيس من نوادر الكتب، فيه فوائد غزيرة جداً في سائر العلوم، حيث يحوي قواعد وضوابط حديثية وفقهية وأصولية ...، فهو شرح نافع جداً، لا يستغني عنه طالب علم.

المفهم طُبع أخيراً أكثر من طبعة، وهو محقق كاملاً في رسائل علمية، في قسم السنة وعلومها بجامعة الإمام، وعلها أن تنشر، وإن كان نشرها فيه شيء من الصعوبة؛ لأن الرسائل سبع أو ثمان رسائل وكل رسالة في ثلاثة مجلدات أو أربعة، فيطول الكتاب.

<u>وسئل الشيخ عبد الكريم الخضير</u>

ما أهمِّية كتاب (المُفهِم شرح تلخيص مسلم) للقرطبي؟ وما أفضل طبعة له؟ وما أهمِّيته بين شروح (مسلم)؟

<u>الجواب</u>

(المُفهِم) أولًا: ليس بشرح لـ(صحيح مسلم) الأصل، وإنما هو شرح لـ(تلخيص القرطبي)، لا (تلخيص المنذري)، فالقرطبي اختصر (صحيح مسلم) وشَرَحه بـ(المُفهِم)، والقرطبي المراد به أبو العباس شيخ أبي عبد الله صاحب التفسير.

(وما أهمِّيته؟)، الكتاب مهمٌّ جدًّا باعتبار أنه يُعنى بفقه المالكية، وفيه -أيضًا- من مسائل تخريج الفروع وربطها بالأصول، وهذا يُفيد طالبَ العلم كثيرًا، وعلى كلِّ حال (صحيح مسلم) فيه إشكالات كثيرة جدًّا لا تَنحل إلا بجمع جميع الشروح، ففي (صحيح البخاري) قد تقول: (أكتفي بـ"فتح الباري")؛ لكن جميع شروح (مسلم) المطبوعة لا تُعادل (فتح الباري) في حَلِّ الإشكالات، وكشف الغوامض، وما أشبه ذلك، فطالب العلم صاحب العناية يجمع هذه الكتب كلَّها بما فيها (المُفهِم).

ويكيفيديا

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم هو كتاب ألفه أبو العباس القرطبي على كتابه الآخر تلخيص صحيح مسلم. يتحدث فيه القرطبي عن بعض ما قد يشكل على الناس في صحيح مسلم، فيوضحه ويبينه.

منهج القرطبي في تأليف كتابه

يمكن إجمال المنهج الذي اتبعه القرطبي في تأليف كتابه بالنقاط التالية:

1. ضبط الألفاظ الغريبة، وذكر أقوال علماء اللغة في شرحها، وأشار إلى الراجح منها.
2. قام بتأويل المختلف فيه، وبحل ما يشكل على الناس.
3. اختصر الأسانيد من الأحاديث والروايات؛ حيث اكتفى بذكر اسم الصحابي الراوي للحديث، وفي بعض الأحيان كان يذكر التابعي الذي روى عنه.
4. قام بحذف الأحاديث المكررة؛ فكان يذكر الحديث مرة واحدة فقط.
5. ترجم الأبواب بعناوين دقيقة.
6. عمل على ترتيب أحاديث الكتاب كما هي مرتبة في صحيح مسلم.
7. استنباط بعض الأحكام الفقهية من الأحاديث، وتركيزه على مذهب الإمام مالك في هذا.
8. كان يكتب في نهاية كثيرٍ من الأحاديث (وأحيانًا ضمن الحديث الواحد) بعض الاستنباطات والتوجيهات للقارئ.
9. عدم ذكر ما قد يشكل على الناس.

أهمية الكتاب

تنبع أهمية الكتاب من نقاط عدة، وهي:

1. شرحه واختصاره لصحيح مسلم، أحد أهم كتب الحديث.
2. شموليته مقارنةً مع سابقيه: فقد شرح صحيح مسلم من قبل القرطبي المازري، لكن لم يكن شرحه واسعًا. واحتوى على عبارات غامضة. لكن قام بعده الأُبيّ والسنوسي بالاستفادة من شروح سابقيهم وكتابة شرح له.
3. شرح غريب الكلمات، من حيث المعنى وتفاصيل حول الكلمة الغريبة.
4. إدراجه لفوائد عديدة تتعلق بالأحاديث.

5. كان له السبق في حل الإشكالات التي تُشكل على الناس في الكتاب.
6. إدراج الآراء المذهبية المختلفة المتعلقة بالحديث موضوع النقاش.

أقوال عن الكتاب

1. قال ابن فرحون عن القرطبي: «وله على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه المفهم».
2. وقال عنه ابن كثير الدمشقي: «وشرح صحيح مسلم المسمى بالمفهم، وفيه أشياء حسنة مفيدة محررة، رحمه الله».
3. وأثنى عليه ابن أيبك الصفدي، حيث قال: «شرح مختصر صحيح مسلم وسماه المفهم وأتى فيه بأشياء مفيدة».

من الكتب المؤلفة بنفس القصد

- المعلم: للمازري.
- إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: للقاضي عياض.
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي.
- إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم: للأبي.
- مكمل إكمال الإكمال: للسنوسي.
- إكمال الإكمال: لعيسى بن مسعود الزواوي.
- المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم: لمحمد بن يحيى الأنصاري.
- غُنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: للسيوطي.
- شرح صحيح مسلم: لعبد الرؤوف المناوي.
- الكوكب الوهاج والروض البهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لمحمد الأمين الهرري الأثيوبي.
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لمحمد علي آدم الأثيوبي.

مقدمة كتاب المفهم

صلَّى اللَّهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

قال الشيخُ الفقيهُ الإمام الحافظ أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، :

الحمدُ للهِ كما وَجَب لكبريائهِ وجلالِه، والشُّكرُ له على ما غَمَرنا به من نَعمِه وآلائه، أَحمَدُهُ حَمدَ مَن غاصَ في بحار معرفة أسمائِه وجَمالِه، وأشكُرُه شُكرَ مَن عَلِمَ أنَّ شُكرَهُ مِن جُملةِ آلائِه وأفضالِه.

وأشهَدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا نظيرَ له في ذاته ولا شريكَ له في أفعالِه، وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، رسولٌ خُصَّ من الإرسالِ الإلهيِّ بعمومِهِ وخِتامِهِ وكَمالِه، ومِنَ الحقِّ المُبين بصَفوِهِ ومَحضِهِ وزُلالِه، وخُصَّ مَن أطاعَهُ واتَّبعه في أقوالِهِ وأفعالِه بمحبَّةِ الله وهدايتِه الشَّامِلةِ له في جميعِ أحوالِه، وبالفَوزِ بالنَّعيم الأكبر، يومَ يَجِدُ كُلُّ عاملٍ مَغَبَّةَ أعمالِه، صلَّى الله عليه وعلى آله الطَّيِّبينَ الأكرَمين أهله وآلِه، ورَضِيَ الله عن صَحابَته المُصطفَينَ لإظهارِ الدِّين وإكمالِه، وبعد:

فلمَّا حَصَلَ من تلخيص كتاب مسلم وترتيبه وتبويبه المَأمُول، وسَهُلَ إلى حفظِه وتحصيلِه الوصول: رأينا أن نُكَمِّلَ فائدتَهُ للطالبين، ونُسهِّلَ السبيلَ إليه على الباحثين؛ بشَرحِ غريبه، والتَّنبيهِ على نُكَتٍ من إعرابِه، وعلى وجوهِ الاستدلالِ بأحاديثِه، وإيضاحِ مُشكِلاتِه حَسَبَ تبويبِه، وعلى مَسَاق ترتيبِه، فنجمَعَ فيه ما سمعناه من مشايخنا، أو وقَفنا عليه في كتب أئمَّتنا، أو تفضَّلَ الكريمُ الوهَّابُ بفهمه علينا على طريق الاختصار، ما لم يَدعُ الكَشفُ إلى التطويلِ والإكثار، حرصًا على التقريبِ والتسهيل، وعونًا على التفهمِ والتَّحصيل، وسمَّيته بـ:

المُفهِم لِمَا أَشكَلَ مِن تلخيصِ كتابِ مُسلِم.

وقد اجتهدتُّ في تصحيحِ ما نَقَلتُ ورأيت، حسَبَ وُسعِي فيما عَلِمت، غيرَ مدَّعٍ عِصمَة، ولا متبرِّئٍ من زَلَّة، والعصمةُ من الله، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ووجهَ اللهِ الكريمِ لا غيرَهُ قصدتّ، وثوابَهُ أردتّ، وهو المسؤولُ في المعونةِ عليه، والانتفاعِ به؛ إنه طيِّبُ الأسماء، سميعُ الدعاء.

فلنشرع فيما ذكرناه، مستعينين بالله تعالى.

خاتمة التأليف

تم هذا الكتاب الشريف وهو تلخيص كتاب مسلم، وهو آخر الكتاب

الحمد لله حقَّ حَمْدِه وصلواتُه على سيدنا محمد، وآله، وأصحابه، وسلامه

وكان الفراغ منه في الثامن من شهر شعبان المكرّم سنة سبعٍ وثلاثين وستمئة

ترجمته في ويكيفيديا

الإمام الفقيه المحدّث أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسيّ القرطبي المالكي، ولد سنة 578 هـ في قرطبة، وعُرف بابن المزيِّن. رحل مع أبيه من الأندلس وهو صغير، إلى فاس وتلمسان، ثم الإسكندرية، والمدينة ومكة، والقدس.

شيوخه

أبو الحسن علي بن محمد اليحصبي، أبو محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله، أبو إبراهيم عوض بن محمود تقي الدين، أبو الحسين مرتضى بن العفيف المقدسي، أبو الفضل بن الحباب، أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني، أبو الصبر أيوب بن محمد الفهري البتي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي.

تلاميذه

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أبو الحسن بن يحيى القرشي.

مؤلفاته

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.
- تلخيص صحيح مسلم.
- مختصر البخاري.
- كشف القناع عن حكم مسائل الوجد والسماع.
- كتاب شرح التلقين.
- كتاب في أصول الفقه.
- جزء حديثي في إظهار إدبار من أباح الوطأ في الأدبار. وغيرها.
- زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري.

وفاته

توفي أبو العباس القرطبي في الرابع من ذي القعدة من عام 656هـ, ودفن بالإسكندرية.